جزى الله المسير اليه خيرا … وان ترك المطايا كالمزاد

قال ابن جنى • اى قد ادفنا ها وهزلها فتركها كالمزاد البالية فحذف الصفة • قال ابن فورجة لا دليل على حذف الصفة • واراد كالمزاد التى تحملها فى مسيرنا اذ قد خلت من الما والزاد لطول السفر • والالف واللام فى المزاد للعهد • والمعنى ان المسير اليه اذهب لحوم مطايانا وافنى ما استبقينا فلم يبق فى المطية لحم ولا فى المزاد زاد

فلم تلف ابن ابراهيم عنسى … وفيها قوت يوم للقراد

يعنى لم تبلغ ناقتى الى الممدوح • وفى المزاد قوت يوم

الم يك بيننا بلد بعيد … فصير طوله عرض النجاد

البلد المفازة هاهنا والفعل للمسير فى قوله فصيره • والنجاد حمائل السيف • يقول ادنانى المسير اليه حتى لم يبق بينى وبينه الا مقدار عرض حمايل السيف

وابعد بعدنا بعد التدانى … وقرب قربنا قرب البعاد

يقول ابعد ما كان بيننا من البعد فجعله كبعد التدانى الذى كان بيننا وقرب قربنا فجعل مثل قرب البعاد الذى كان بيننا • اى قربنى اليه بحسب ما كان بينى وبينه من البعد • فجعل البعد بعيدا عنى • وجعل القرب قريبا منى

فلما جيته اعلى محلى … واجلسنى على السبع الشداد

اى رفع منزلتى فى مجلسه حتى نلت به محلا رفيعا فكانه اجلسنى فوق السموات السبع • ويريد بالشداد المحكمة الصعبة

تهلل قبل تسليمى عليه … والقى ماله قبل الوساد

اى تلالا وجهه واستبشر برويتى كما قال زهير شعر

تراه اذا ما جيته متهللا

وهذا كقول الاخر

اذا ما اتاه السايلون توقدت • عليه مصابيح الطلاقة والبشر

ومعنى المصراع الثانى من قول على بن جبلة شعر

اعطيتنى يا ولى الحمد مبتديا • عطية كافأت مدحى ولم ترنى

ما شمت برقك حتى نلت ريقته • كانما كنت بالجدوى تبادرنى

فقد

فقد عذوت على شكرين بينهما • تلقيح مدح وبجوى شاعر فطن

شكرا لتعجيل ما قدمت من حسن • عندى وشكرا لما اوليت من حسن

نلومك يا على لغير ذنب … لانك قد زريت على العباد

اى عبت افعالهم وصغرت منا قبهم بزيادتك عليهم

وانك لا تجود على جواد … هباتك ان يلقب بالجواد

هباتك لا تجود على احد باسم الجود لانه لا يستحق هذا الاسم مع ما يرى من جودك وزيادتك عليه

كان سخاك الاسلام تخشى … متى ما حلت عاقبة ارتداد

اى متى حلت انقلبت يقال حال عن عهده وعما كان عليه اذا تغير • يقول انت تفتقد سخايك اعتقاد الدين • وتخاف لو تحولت عنه عوقبت عقاب الردة وهو القتل ودخول النار • وهذا كقول الطاى شعر

مضوا وكان المكرمات لديهم • لكثرة ما اوصوا بهن شرايع

ثم قلبه فقال شعر

لو لم تدين بجوده وبمبره • فكانه جزا من التوحيد

كان الهام فى الهيجا عيون … وقد طبعت سيوفك من رقاد

جعل الروس فى الحرب كالعيون • وجعل سيوفه كالرقاد • قال ابن جنى • اى سيوفك ابدا تالفها كما تالف العين النوم والنوم العين • وقال العروضى لا توصف السيوف والروس بالالفة وانما اراد انها تغلبها كما يغلب النوم العين • وقال غيرهما السيوف تنساب فى الهامات انسيابا النوم فى العين • قلت والذى عندى فى هذا ان سيوفه لا تقع الا فى الهام • ولا تحل الا فى الروس كالنوم فان محله من الجسد العين يقبض العين فيحلها • ويدل على صحة هذا القول قوله

وقد صغت الاسنة من هموم … فما يخطرن الا فى فواد

يقول ان اسنتك لا تقع الا فى قلوب اعاديك كانها الهموم لا محل لها غير القلوب وهذا اولى من ان يقال ان الهموم تالف القلب او تغلبه او تدخل فيه • ويجوز فى يخطرن الكسر والضمة • فمن اراد الهموم قال بالضمة • ومن اراد الاسنة

Copyright © King Saud University